الجواز النحوي في الجمل ذات الستة أوجه فما فوق في القرآن الكريم

أ.د. نافع علوان بهلول

جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم اللغة العربية

م.م. سيف قيس منعم

وزارة التربية / مديرية تربية صلاح الدين

Grammatical Permissibility in Sentences with Six Faces or More in the Noble Qur'an

Prof. Dr. Nafeh Alwan Bahloul Al-Jubouri, Department of Arabic Language/ College of Education for Human Sciences/ Tikrit University.

Saif Qais Munim Al-Mashaikhi

Salah Al-Din Education Directorate, Ministry of Education.

خلاصة: بحثي الموسوم بـ(الجواز النحوي في الجمل ذات الستة أوجه فما فوق في القرآن الكريم)وهو بحث مستل من أطروحتي للدكتوراه. قُسِّم على ثلاثة مطالب، الأول: الخبرية وما يجوز معها، والثاني: الوصفية، والثالث: البدلية. كلمات مفتاحية: الجواز، الجمل، النحوي، ستة، أوجه، القرآن.

My research tagged with (grammatical permissibility in sentences with six faces and above in the Holy Qur'an), a research extracted from my doctoral thesis. It was divided into three demands, the first: news and what is permissible with it, the second: descriptive, and the third: substitution. Passport, sentences, grammar six, faces, the Qur'an.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلقه المخلوقين، محمدٍ صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه المنتجبين.فصاحة وبلاغة قد وصلت لها اللغة العربية جعل لها منزلة عظيمة، وإذا ما أردت أنْ تعجِز شيئًا فيضرب الشيء بمثله؛ فلذلك أنزل الله كتابه بالحقِّ ليعجزهم ويذلهم، فجعلهم يتصوّروا حقيقته، شعرٌ أم سحرٌ أو كلام كهّان أو غيرها؟! ، فظلت اللغة محافظة على مكانتها المستمدة من القرآن الكريم، وهذا ما جعل العلماء يهبّون من كلِّ حدب وصوب يبحثون عن كنْهِهِ والغوص في معانيه وإعرابه وغريبه وتفسيره... حتى هذا اليوم، وما زال بحرًا لم ينضب، ولا ينضب، فمن هذه المعطيات دار في خلدي أنْ أدرس تحت كنف التشريف، فكان بحثي الموسوم(الجواز النحوي في الجمل ذات الستة أوجه فما فوق في القرآن الكريم) وهو بحث مستل من أطروحتي للدكتوراه، ومن أسباب دراستي ، جمع شتات الجمل المبثوثة في كتب الإعراب والتفسير، وحزمها في رزمة تكون قد دُرست وبُيّنت فيها المقاصدُ المرجوة، والغايات لمن دعا القول بها وأجاز.

ومنهجي ألخصّه فيما يأتي: أضع عنوانًا مناسبًا للمسألة، بعدها أذكر العالم الذي قال بها مصحوبًا بنصّه، يعقب ذلك قول العلماء لها أو من أجازها، ومما سبق استخلص معنى الجملة، أو آتي بدلالتها من كتب التفاسير، أو ما يُعين على ذلك من كتب البلاغة أحيانًا؛ لأصل أو لعلّي أُفلِح في إيجاد دلالة الجملة، وبعد ذلك أناقش الجملة إنْ كانت تحتمل النقاش والمعالجة، وهكذا الحال يستمر حتى آخر جملة جائزة، ليختم منهجي بالترجيح بين الجمل وهو أساس وضع ترتيب الجمل داخل المسألة حين أناقشها، ولا أخفي ما في ذلك من صعوبة كبيرة، فأحيانًا يصعب الترجيح بين الجمل؛ لقوة دلالة كلّ وجه جائز، لكن من أقوال العلماء، والسياق، والقرائن التي تحوم حول النص نستطيع أنْ نبين بعضًا من ترجيحها.قُسّم البحث على تمهيد، وثلاثة مطالب: الأول: الجملة الخبرية وما يجوز معها، الثاني: الجملة الوصفية وما يجوز معها ، الثالث: الجملة البدلية وما يجوز معها، وخُتم البحث بأبرز النتائج، تقفوها المصادر. أمّا المصادر التي نَهلت منها حتى ارتويت فكانت متنوعة، بين التفسير والإعراب وغيرها، منها، الكشاف للزمخشري (ت٥٣٨هـ)، وتفسير ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، والبيان لابن الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، والتبيان للعكبري (ت٦١٦هـ)، والفريد للمنتجب الهمذاني (ت٦٤٣هـ) ، وتفسير القرطبي (ت٦٧١هـ)، وتفسير الكواشي(ت٦٨٠هـ)، وتفسير البيضاوي (ت٦٨٥هـ)، والبحر المحيط(ت ٧٤٥هـ)، والدر المصون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، وتفسير الآلوسي (ت١٢٧٠هـ)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (ت١٤٠٩هـ). وفي ختام ذلك أسأل الله التوفيق والسداد، والشكر والعرفان لمن مدّني من علمه ، وتعلّمت منه ومن خبرته العلمية الفذّة والقوية، وأفادني من توجهاته ونصحه وإرشاده، أستاذي القدير (الأستاذ الدكتور نافع علوان بهلول الجبوري) ، أطال الله في عمره وزاده بسطة وعلمًا ورفعةً وكرامةً. فما وُفقت به فمن توفيق ذي العزة العليم، وإنْ أخطأت فمن نفسي والشيطان، فكلّنا خطّاؤون، ورحم الله من أرشدنا للزلل، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على نبيه خاتم النبيين.

التمهيد

1_ تعريف الجواز :الجواز لغة: فمما ورد عن ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) أنّ الجواز ((أَجَزْت عَلَى اسْمِهِ إِذا جَعَلْتُهُ جَائِزًا. وجَوَّزَ لَهُ مَا صَنَعَهُ وأَجازَ لَهُ أَي سَوَّغ لَهُ ذَلِكَ، وأَجازَ رأْيَه وجَوَّزه: أَنفذه. وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ: إِني لَا أُجِيزُ اليومَ عَلَى نَفْسي شَاهِدًا إِلا مِنِّي أَي لَا أُنْفِذ وَلَا أُمْضِي، مِنْ أَجازَ أَمره يُجِيزه إِذا أَمضاه وَجَعَلَهُ جَائِزًا... وتَجَوَّزَ فِي هَذَا الأَمر مَا لَمْ يَتَجَوَّز فِي غَيْرِهِ: احْتَمَلَهُ وأَغْمَض فِيهِ. والمَجازَةُ: الطَّرِيقُ إِذا قَطَعْتَ مِنْ أَحد جَانِبَيْهِ إِلى الْآخَرِ. والمَجازَةُ: الطَّرِيقُ فِي السَّبَخَة. والجائِزَةُ: الْعَطِيَّةُ))[1] أمّا في الاصطلاح فهو ((إباحة الوجه النحوي أو الصرفي أو اللغوي بعامة دون وجوب أو امتناع. وهذا يقتضي ثنائية الوجوه، أو تعددها في المسألة الواحدة خلاف الوجوب الذي يقتضي حصر المسألة في وجه واحد لا يتعداه)). [2]

٢_ تعريف الجملة: مفهوم الجملة في اللغة بأنّ: (((والجُملةُ: جماعة كلّ شيءٍ بكمالِه من الحساب وغيره: وأجملت له الحِساب والكلام من الجُملةِ. وحِسابُ الجُملِ: ما قُطِعَ على حُروف أبي جادٍ)) ، [3] أو كما قال ابن منظور: ((والجُمْلَة: وَاحِدَةُ الجُمَل. والجُمْلَة: جَمَاعَةُ الشَّيْءِ. وأَجْمَلَ الشيءَ: جَمَعه عَنْ تَفْرِقَةٍ)) . [4] في حين تعريفها في الاصطلاح بأنها ((ما تركب من كلمتين أو أكثر، وله معنى مفيد مستقل". مثل: أقبل ضيف. فاز طالب نبيه. لن يهمل عاقل واجبًا))[5] وتنقسم الجملة بحسب موقعها من الإعراب بأنّها على قسمين: الأول لا محلّ من الإعراب، والثاني التي لها محلّ من الإعراب.

وأنواع القسم الأول فهي: الاستئنافية ، كقوله تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾] الصافات: ١٤٧][6] ، والاعتراضية، نحو : سوف – والله – أفعل. والتفسيرية، نحو: هذا حسامٌ، أي: سيفٌ قاطعٌ. وجملة جواب القسم، كقوله تعالى:﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾] يس: ١ – ٢]. وجملة جواب الشرط غير الجازم، نحو: كيف تجلسُ أجلسُ. وجملة جواب الشرط غير المقترن بالفاء أو إذا. وجملة صلة الموصول، كقوله تعالى:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾]فصلت: ٢٩] . والتابعة لجملة لا محلّ لها. [7] أمّا التي لها محلّ من الإعراب فهي: الخبرية، والحالية، والمفعول به، والمضاف إليه، والواقعة جوابًا لشرط غير جازم، إذا قُرنت بـ(الفاء)، أو (إذا) الفجائية، والتابعة لمفرد ومحّها بحسب المنعوت، والتابعة لجملة لها محل .[8]

المطلب الأول: الخبرية وما يجوز معها:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾]آل عمران: ٣٠]موطن الشاهد هو قوله تعالى : ﴿ تَوَدُّ ﴾ ويجوز فيها ستة أوجه: [9]

١_ خبرية. ٢_ حالية. ٣_ استئنافية. ٤_ جواب الشرط. ٥_وصفية ٦_ مفعولية.

مناقشة الأوجه:

١_ خبرية: هذا الوجه أجازه مكيٌّ، إذ قال: ((ويجوز أنْ تقطعها من الأول على أن تكون بمعنى الذي في موضع رفع بالابتداء وتود الخبر))، [10] فمدار جواز إعراب الجملة من غيره منصبٌ على ما يعطيه معنى الحرفين السابقين للجملة، وهما (الواو ، وما) التي تسبق الفعل الماضي (عملت من سوء)، ويُبان من قوله أنّ (الواو) للاستئناف فتكون (ما) مبتدأ، والخبر جملة (تود). وذهب الزمخشري إلى القول بالخبرية، أي: ((والذي عملته من سوء تود هي لو تباعد ما بينها وبينه)) ، [11] أو بمعنى آخر يوضح معنى الجملة ((كأنّه قال: وعملها السيّء مردود عندها أنّ بينها وبينه أمدًا)) ، [12] فلربما أفادت الجملة غرض التمني لكن بلفظ الخبر وهذا ((أظهر الأقوال أنها مبتدأ وجملة تود خبر، والمعنى: ما عملت: من خير تجده محضرًا، وما عملت من سوء تتمنى كل نفس أن يكون بينها وبينه أمد بعيد)). [13]

٢_ حالية: وهذا الرأي لمكي أيضًا إذ عدَّ الجملة حالاً من فاعل (عملتْ)، إذ قال: ((قوله: ﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ (ما) في موضع نصب عطف على (ما) الأولى و(تود) حال من المضمر المرفوع في عملت الثاني)) ، [14] فالحالية جاءت هنا في هذا الموضع نتيجة عطف (ما) على سابقتها حينئذٍ أُعربتِ الجملة حالاً ، [15]وذهب السمين الحلبي إلى القول بالحالية أيضاً ، [16]والدلالة المتحصّلة من الجملة هي ((يوم تجد عملها محضراً، وادَّةً تباعدَ ما بينها وبين اليوم ، أو عمل السوء محضرًا)) ، [17] ويُفهم من ذلك أنّ هذه الحال مقدَّرة ، [18]أي: التمني حاصل في المستقبل. وقد وصف ابن الأنباري الوجهين السابقين بـ(أوجه الوجهين)، [19] يقصد الخبرية والحالية.

٣_ استئنافية: ونوع الاستئناف هنا استئنافٌ بيانيٌّ، وهذا الوجه للطيبي إذ حكى في حاشيته مجوّزاً ((قلت: ويجوز أنْ يكون (تود) استئنافاً، كأنَّ قابلاً لما أُلقي إليه الجملة الأولى: سائلٌ: ما حالُ الناسِ في ذلك اليوم الهائل؟ أجيب: (تود)، ويشهد للتهويل قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [الزلزلة: ٦].))[20] ، ويبدو أنّ غرض الجملة كان للتهويل، وأضاف السمين الحلبي إليها معنى آخر وهو الإخبار، أخبر الله عنها بذلك ، [21]وذهب الآلوسي إلى القول بالاستئنافية [22]

٤_ جواب شرطٍ: أجاز الفراء بأنّ تكون الواو استئنافية حينها تصبح (ما) شرطية، فعلها (عملت) وجوابها (تودّ)، إذ قال: ((وقوله:﴿ وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ ﴾ فإنك تردّه أيضا على (ما) فتجعل (عملت) صلة لها فِي مذهب رفع لقوله:﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا ﴾ ولو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء؛ تجعل (عملت) مجزومة. ويقول فِي تود: تودَّ بالنصب وتودِّ. ولو كان التضعيف ظاهراً لجاز تَوْدَدْ. وهى في قراءة عَبْد اللَّه (وما عملت من سوء ودَّت) فهذا دليل على الجزم، ولم أسمع أحدًا من القراء قرأها جزماً)) ، [23]وهذا الوجه كان جائزاً عند العكبري

بتقدير الفاء ومبتدأ، أو سواهما؛ لأنّ الماضي لا تظهر الحركة عليه فكذا المضارع جاز رفعه وجزمه، إذ قال عن (ما) وما بعدها : ((أنها شرط، وارتفع تودّ على أنّه أراد الفاء ؛ أي: فهي تود. ويجوز أن يرتفع من غير تقدير حذف ؛ لأن الشرط هنا ماضٍ، وإذا لم يظهر في الشرط لفظ الجزم جاز في الجزاء الجزم والرفع)) ، [24] وهذا ما أجازه النحويون، إذ يجوز أنْ يُرفع الفعل المضارع إنْ كان فعل الشرط ماضياً ، [25] وخير من يُمثّل هذا القول قول الشاعر زهير [26][البحر البسيط]وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مسألة يَقُولُ: لا غائِبٌ مالي وَلا حَرَمٌ[27] ولعلّ جواز شرطيتها قراءة عبد الله بن مسعود وكذلك رويت عن ابن أبي عبلة، حيث قُرئت: ((من سوء ودّت))، وهي قراءة شاذة. [28] لكنّ هذا وإنْ كان جائزًا على قراءة (ودّت) إلا أنّ قراءة الرفع للمضارع جعلت من العلماء من يعترض على هذا الرأي، أو القول بشرطيتها، فهذا النحاس يقول: ((ولو كانت (ما) منقطعة من الأولى على أنْ تكونَ شرطًا وتعطف جملة على جملة لم يجز إلا أنْ تجزم تود ولا نعلم أحدا قرأ به، وإن كان جائزًا في النحو))[29] ، ونظراً للدقة في القول، والرأي المصحوب بالاعتراض سأورد الأقوال بنصّها، قال الزمخشري عنها: ((ولا يصح أن تكون ما شرطية لارتفاع تود. فإن قلت: فهل يصح أن تكون شرطية على قراءة عبد الله (ودت)؟ قلت:لا كلام في صحته)) [30] ،أجاز ابن عطية على التقدير لكن على ضعف، إذ قال كذلك قرأ ابن أبي عبلة، ويجوز على هذه القراءة أنْ تكون (ما) شرطية، ولا يجوزذلك على قراءة (تود) ؛لأنّ الفعل مستقبل مرفوع والشرط يقتضي جزمه اللهم إلا أنْ يقدر في الكلام محذوف (فهي تود) وفي ذلك ضعف [31]

٥_ وصفية: فحين تكون (الواو) للعطف فعند ذلك يكون في (تودّ) قولان، وهذا الرأي تفرّد به الرازي، إذ قال: ((وأمّا قوله: ﴿ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ ففيه وجهان الأول: أنه صفة للسوء، والتقدير: وما عملت من سوء الذي تود أن يبعد ما بينها وبينه والثاني: أن يكون حالاً...)). [32]

٦_ مفعولية: وهذا رأي تفرّد به القرطبي، فقد بحثت في مظان الكتب إعرابِها وتفسيرِها ولم أجد أحدًا قد قال به سوى القرطبي، إذ قال: ((وإن جعلت(تجد) بمعنى تعلم كان(محضرًا) المفعول الثاني، وكذلك تكون(تود) في موضع المفعول الثاني، تقديره: يوم تجد كلّ نفس جزاء ما عملت محضرًا))، [33] ولا أدري كيف يُعربها هكذا؟! ، والقرطبي هو من هو، لكني لم أجد أفضل من قول السمين الحلبي للعكبري عندما يستعذره، إذ قال: ((وكأنّه سبق لسان أو طغيان قلم)). [34] بعد هذا الآراء الممتعة النافعة يبدو أنّ الخبرية أقواها قربًا للمعنى، فبعد أنْ ذكر الزمخشري بأنّ لا صحة لشرطية (ما)، قال: ((ولكن الحمل على الابتداء والخبر أوقع في المعنى؛ لأنه حكاية الكائن في ذلك اليوم، وأثبت لموافقة قراءة العامة))[35] ، ومعنى حكاية الكائن، أي: ((الواقع، فلا مناسبة للشرط والجزاء، وإخبار الله عن الآتي بمنزلة الواقع الثابت)) [36] ، ثم تأتي الحالية وما لها من دلالة، فالاستئنافية، أما الشرطية فقد كثُرت فيها الأقوال بين مؤيد ومعارِض، أما الوجهان الباقيان فقد يعود ذلك للاجتهاد بالقول والإعمال الفكري وما يمليه عليه عقلُه.

_2 الوصفية وما يجوز معها: قَالَ تَعَالَى:﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾] الطور: ٧ – ٨] موطن الشاهد هو في قوله تعالى: ﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ ويجوز فيها سبعة أوجه:[37]

١_ وصفية. ٢_ خبرية. ٣_ استئنافية. ٤_ حالية. ٥_ اعتراضية. ٦_ تفسيرية. ٧_ مفعول به .

مناقشة الأوجه:

١_ وصفية: ذكر العكبري أنّ الجملة الاسمية في محل رفع صفة لـ(واقع)، إذ قال: ((﴿ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ : الجملة صفة لواقع؛ أي واقع غير مدفوع)) [38] ، وإلى ذلك ذهب المنتجب الهمذاني [39] فالعذابُ واقعٌ بالمشركين لا محالة، فلما كان العذابُ واقعٌ وقد يمكن دفعه أخبر الله تعالى أنّه لا شيء دافع له وهذا يتناول أمرين: ((أحدهما: أنَّهُ لا دافع لوقوعه. والثاني: أنَّه لا دافع له إذا وقع)) . [40] فلا تقيهم شفاعة ولا معارضة، ودليل عدم وقاية المشركين من عذاب الله هو وجود (من) التي زيدت لتحقيق النفي، لتحقيق عموم النفي وشموله، أي: نفي الجنس الواقع[41] ، وهذا ما جاء بيانه عند المبرد، إذ قال: ((وإنّما تزاد في النفي ولا تقع في الإيجاب زائدة؛ لأنّ المنفي المنكور يقع واحده في معنى الجميع فتدخل من لإبانة هذا المعنى وذلك قولك: (ما جاءني رجلٌ)، فيجوز أنْ تعني رجلاً واحدًا وتقع المعرفة في هذا الموضع تقول: (ما جاءني عبدُ اللهِ)، فإذا قلت: (ما جاءني من رجلٍ) لم يقع ذلك إلا للجنس كله ولو وضعت في موضع هذا المنكور معروفًا لم يجز لو قلت: (ما جاءني من عبدِ الله) كان محالاً؛ لأنّه معروف بعينه فلا يشيع في الجنس))[42] . وهذه التخصصية للوقوع جاءت من الجملة الاسمية؛ لأنّ الجملة الوصفية تخصص النكرات.

٢_ خبرية: أجاز السمين الحلبي أنّ تكون الجملة خبرًا ثانيًا لـ(إنّ) ، والخبر الأول (واقع)، إذ قال: ((يجوز أنْ تكونَ الجملة خبرًا ثانيًا)) ، [43] وإلى ذلك ذهب أبو السعود، [44] ومعنى الجملة ((هو واقع دون أنْ يستطيعَ أحدٌ أنْ يدفعه أو يرده))[45] ، فهذه الجملة الاسمية على هذا الوجه تكون قد خضعت لحكم الجملة السابقة وهي ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [الطور:٧] ، وهذه الجملة لو نظرنا إليها لوجدناها قد جاءت بمؤكِّدين هما (إنّ واللام)، فلو لم يكن المخاطَب منكرًا ما فيها لما استوجبت الجملة المجيء بمؤكدين، وبعد أن ساق الجرجاني الحديث عن (إنّ) وتوكيدها قال عن مجيئها مع اللام ((وأما جعلها إذا جمع بينها وبين (اللام) نحو: (إنَّ عبدَ اللهِ لقائمٌ) للكلام مع المنكر، فجيد؛ لأنّه إذا كان الكلام مع المنكَرِ، كانت الحاجة إلى التأكيد أشد))[46] فالمُنكِر للحكم يجب ((تأكيد الحكم له بقدر إنكاره قوةً وضعفاً، فيؤتى له في ذلك بمؤكِّد أو مؤكدين أو أكثر على حسب ما يقتضيه إنكاره))[47] ،وهذا الأمر يتضح في كلِّ خبر وقع وفيه من لا يقبله أو يتردد في قبوله، وهذا ما يقتضي أنْ يُرفَد الوقع بأكثر من مُؤكِّد، ولو أنعمنا النظر باحثين عن المؤكِّد الثالث لوجدنا أنّ سياق السورة بدأ بالقسم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢ فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤ وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾] الطور: ١ – ٦[ولا يخفى ما للقسم من فائدة توكيدية، ووجه دلالة هذه الأمور المقسَم بها على ذلك ((أنّها أمور تدل على كمال قدرة الله تعالى وحكمته وصدق أخباره وضبطه أعمال العباد للمجازاة . [48] ((فكلُّ هذه المؤكِّدات جاءت لتدحض إنكارهم وتبين أنّ العذاب واقع لا محالة دون أي نوعٍ من أنواع الدفع.

٣_ استئنافية: وهذا ما حكاه طه الدرة وعبّر عنه بـ(قيل)، بأنَّها استئنافية[49] ، ولم أجد أحدًا قد ذكر هذا الوجه سابقاً ، وذهب إلى ما ذهب إليه مؤلفوا كتاب التفصيل في إعراب آيات التنزيل [50]، والاستئناف هنا استئناف بياني، جواب عن سؤال مقدَّر، لكن هذا الوجه مع تفرّد قائليه فإنّ ثمة قرينة لفظية تقوي الاستئناف، فلو جئنا إلى ما بدأت به الجملة الاسمية لوجدناها مبدوءة بـ(ما) النافية ، وهذه لها مزية في الاستعمال والمعنى، فإنّ ((ما) كثيراً ما تكون ردّاً على كلام أو ما نَزَلَ هذه المنزلة، وذلك كأنْ يقول لك قائل: (لقد ذهب سالمٌ إلى سعيدٍ) فتقول له: (ما ذهب إليه)) ، [51] فممكن أنْ نحملَ معناها بأنَّ المشركين قد يدعون دفْع العذاب، فيكون الجواب ما له من دافع.

٤_ حالية: وهذا الوجه تفرّد به المحدثون، وأول من قاله ابن عاشور إذ عدّ الجملة حالاً من (عذاب)، إذ قال: ((وهو خبر ثانٍ عن عذاب أو حال منه، أي: ما للعذاب دافع يدفعه عنهم))[52] ، وذهب إلى ذلك بهجت عبد الواحد الشيخلي[53] ، فما تضمنته آية ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [الطور:٧] من إثبات ((البعث بعد كون الكلام وعيداً لهم على إنكار البعث وإنكارهم أن يكونوا معذبين)) ، [54] دعت ابن عاشور من القول بالحالية، وبيان حال العذاب حال وقوعه بعدم دفعه .

٥_ اعتراضية: هذا الوجه متوقف على العامل في الظرف (يوم) من قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ [الطور: ٩]، وهذا ما أورده أبو حيان، إذ قال: ((وانتصب يوم بدافع، قاله الحوفي، وقال مكي: لا يعمل فيه واقع، ولم يذكر دليل المنع. وقيل: هو منصوب بقوله: لواقع، وينبغي أن يكون ما له من دافع على هذا جملة اعتراض بين العامل والمعمول)) [55] ، وذهب إلى ذلك الشهاب في حاشيته ، [56]ومعنى الجملة هي للتوكيد ((فهي جملة المناسبة للمقصود بحيث يكون كالتوكيد له، أو على التنبيه على حالٍ من أحواله)) ، [57] هذا الوجه لاقى ردّاً في العامل بالظرف، فقد ذكر أبو حيان بأنّ مكيًا ردّ بلا دليل، لكن بعد رجوعي لكتابه وجدته قد أبانَ سبب المنع، إذ قال: ((ولا يعمل فيه (دافع)؛ لأنّ المنفي لا يعمل فيما قبل النافي، لا تقول: طعامَكَ ما زيدٌ آكلا، رفعت آكلا أو نصبته أو أدخلت عليه الباء، فإنْ رفعتَ الطعام بالابتداء وأوقعت آكلا على هاء جاز، وما بعد الطعام خبره، ويقبح حذف الهاء))[58] ، ومنع ذلك ابن الأنباري أيضاً [59]بعدم جواز العمل.

٦_ تفسيرية ومفعول به: وهذان القولان انفرد بهما الشيخ طه الدرة، إذ قال: ((والأجود القول بأنها مفسِّرة لـ(واقع). وقيل: مفعول به لـ(واقع) وهو ضعيف جداً))، [60] فالقول بالتفسيرية أحسب_ والله أعلم_ بأن وقوع العذاب لا يحتاج إلى توضيح وتبيين بقدر ما يحتاج التوكيد، فليس في التفسيرية شيء يمت للتوكيد، وأمّا القول بالمفعولية فهو حكم عليه بالضعف، فضلاً عن ذلك فالوقوع من الفعل اللازم فلا يتعدى لمفعول به.هذا ما ذُكر من أوجه في الآية الكريمة، وأحسب أنّ أقواها قرباً للمعنى هي الوصفية والخبرية ففيهما من المؤكدات ما يتناسب مع جو الآية، فضلاً عن ذلك قال بها أغلب العلماء، تقفوها الاستئنافية والحالية، في حين الاعتراضية لم تخلُ من الاعتراض، أما التفسيرية والمفعولية فقد بينت ما فيهما.

٣_ البدلية وما يجوز معها: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ [آل عمران: ١٥٤] موطن الشاهد هو في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ ﴾ ويجوز فيها ستة أوجه: [61]

١_ بدلية. ٢_ تفسيرية. ٣_ حالية. ٤_ وصفية. ٥ _خبرية. ٦_ استئنافية.

مناقشة الأوجه:

١_ بدلية: هذا الوجه قاله الزمخشري، إذ عدّ الجملة الفعلية بدلاً من الجملة (يظنون)، إذ قال: ((فإنْ قلتَ: كيف مواقع الجمل التي بعد قوله: وطائفة؟ قلت: (قد أهمتهم) صفة لطائفة. و (يظنون) صفة أخرى أو حال بمعنى: قد أهمتهم أنفسهم ظانين. أو استئناف على وجه البيان للجملة قبلها. و (يقولون) بدل من يظنون. فإنْ قلت: كيف صحَّ أنْ يقعَ ما هو مسألة عن الأمر بدلاً من الإخبار بالظن؟ ، قلت: كانت مسألتهم صادرة عن الظن؛ فلذلك جاز إبداله منه))[62] ، فالسؤال الذي ذكره الزمخشري وأجاب عليه ما مضمونه أنّه كيف يبدل الأنشاء من الخبر؟، والمقصود بذلك قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ ، لكنّ الطيبي أوضح ذلك بأنّ الجملة المعنية بالبدلية هي (يقولون) وما بعدها مقول القول؛ فلهذا صحّ وجه البدلية. [63]وذهب محي الدين درويش إلى وجه البدلية، [64] ومعنى البدلية لهذه الجملة أنّهم ((يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لنا من الأمر من شيء؟، أي: هل لنا من أمر الله نصيب؟، وهذا الاستفهام معناه: الجحد، أي: ما لنا شيء من الأمر. وهو النصر والاستظهار على العدو وقيل: هو الخروجُ، أي: إنّما خرجنا مكرهين)) ، [65] فهذا التردد والشك الذي يخيم على قلوبهم، كلُّ ذلك دفعهم لقول هذا، وهو الشك في نصر الله ، وهذا من طبيعة المنافقين، ونوع البدل هنا بدل اشتمال؛ ((لأنَّ ظنَّ الجاهلية يشتمل على معنى هذا القول. ومعنى لو كان لنا من الأمر شيء أي من شأن الخروج إلى القتال، أو من أمر تدبير الناس شيء، أي رأي ما قتلنا هاهنا، أي ما قتل قومنا)) ، [66]فلو بقي القول عند لفظة (يظنون) لبقي المعنى إلى شيء يوضح ذلك، فكانت جملة (يقولون) قد بينت ما تطلب النفس معرفته، ومما بينه ابن بابشاذ أنّ ((بدل الاشتمال تذهب النفس إلى معرفته وإن لم يذكر، ألا ترى أنَّك لو قلت: أعجبني زيد، وسكت لفهم منك أنّه إنّما أعجبك معنى فيه، لا من حيث هو لحم ودم. ولا تقول مثل ذلك، وأنت تريد عضوًا من أعضائه، ولا جزءًا من أجزائه)). [67]

٢_ تفسيرية: هذا الوجه حكاه الجشمي وقال عنه: ((قيل: هذا تفسير ظنهم))[68] ، فجملة التفسير تفيد التوضيح والتبيين وحصر المعنى في شيء محدد، من مجموعة احتمالات عدة فما قيل في جملة (يظنون)، ((قيل: كما ظنَّ ظنهم أنَّهم سيغلبون؛ لأنّ أهل الجاهلية لم يكونوا على ثقة بالدين وكان ظن المنافقين لظنهم، وقيل: ظنهم يأسهم من نصر الله وشكهم في سابق وعده بنصره رسوله عن أبي مسلم، وقيل: ظنهم أنّ محمدًا قد قُتِلَ، وقيل : ظنهم أنّ أمرَ محمدٍ باطلٌ كظن أهل الجاهلية عن الأصم، وقيل: ظنهم ما ذُكِرَ بعده ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾ ، قيل : هذا تفسير ظنهم)) ، [69]وذهب الآلوسي إلى وجه التفسيرية[70]، ومعنى تفسير ظنهم أنّ المنافقين يقولون لبعضهم:((هل لنا أي: أنطمع أن تكون لنا الغلبة على هؤلاء؟!)) [71]

٣_ حالية : وهذا ما أجازه أبو حيان ، إذ قال: ((ويجوز في: يقولون أن يكون صفة، أو حالاً من الضمير في يظنون)) ، [72] وإلى ذلك ذهب السمين الحلبي بجواز كونها حالاً أو صفة((إنْ قلنا: إن الخبر الجملة التي قبله، أو قلنا إن الخبر مضمر))[73] ، ويقصد بالجملة جملة (يظنون)،و(قد أهمتهم) ، وذهب إلى الحالية محمود الصافي[74] ومعنى الجملة الحالية أنّها فضحت حال المنافقين عقب غزوة أحد، وبيان حقيقتهم فهم يبطنون غير ما يظهرون ، ويقولون ما لا يفعلونه، وهذا واضح من سؤالهم الذي جاء على طريقة المسترشدين.

4_ وصفية: أمّا الوصفية فكما ذكرت سابقًا ذكرها أبو حيان والسمين الحلبي ولم يوضحا أنها وصفت مَن، فهل موصوفها جملة (يقولون) ، أو جملة (قد أهمتهم)، أو (طائفة)؟، ويبدو أنها وصفت (طائفة) ، وهذا كما علله السمين الحلبي ((إن قلنا: إن الخبر الجملة التي قبله، أو قلنا إنَّ الخبر مضمر))[75]

٥_ خبرية: هذا ما ذكره السمين الحلبي ، إذ قال: ((أن الخبر (يقولون) ، والجملتان قبله على ما تقدم من كونهما صفتين أو خبرين، أو إحداهما خبر والأخرى حال)) ، [76]والمبتدأ حينئذٍ هو (طائفة) ، والجملتان يقصد بهما (يظنون و قد أهمتهم)، وذهب إلى ذلك الآلوسي إذ عدَّ الجملة خبرًا إثر خبرٍ. [77]

٦_ استئنافية: وهذا ما تفرد به الآلوسي بأنّ الجملة ((مستأنفة مبينة لما قبلها))، [78] ومعناها أنّها جاءت للتبيين، تبيين الظن والشك .

وعلى ما ذُكِرَ من الآراء فأنّ أقواها قربًا للمعنى هي البدلية التي بينت زيف أنفسهم ، ثم التفسيرية التي أزالت المعاني المحتملة للظنية وحددتها بالقول، ثم الحالية فهي الكاشفة الفاضحة، بعد ذلك تأتي الأوجه الثلاثة الأخيرة .

الهوامش

([1]) لسان العرب لابن منظور ٣٢٧/٥ ، مادة جوز .

([2]) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ٥٩ .

([3]) العين ١٤٣/٦ ، مادة جمل .

([4]) لسان العرب لابن منظور ١٢٨/١١ ، مادة جمل .

[5]( ) النحو الوافي ١٥/١ .

[6]( ) ينظر: إعراب الجمل وأشباه الجمل لفخر الدين قباوة ٣٨-٣٩.

[7]( ) ينظر: المصدر نفسه ٦٧-١٣١.

[8]( ) ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب ٣٧-٤٠ .

[9]( ) ذُكرت هذه الأوجه في تفسير القرطبي ٥٩/٤ ، والتفصيل في إعراب آيات التنزيل ٢١٣/٢ .

[10]( ) المشكل ١٥٥/١-١٥٦ .

[11]( ) الكشاف ٣٥٢/١ .

[12]( ) تفسير ابن عطية ٤٢١/١ .

[13]( ) زهرة التفاسير ١١٨٢/٣ .

[14]( ) المشكل ١٥٥/١ .

[15]( ) ينظر: البيان ١٩٩/١ .

[16]( ) ينظر: ١٧٧/٣ ، وتفسير الآلوسي ١٢٣/٢ ، وتفسير القاسمي ٣٠٧/٢ .

[17]( ) الكشاف ٣٥٢/١-٣٥٣ ، وتفسير الكواشي ٥٥/٣ .

[18]( ) ينظر: الفريد ٣٧/٢ .

[19]( ) ينظر: البيان ١٩٩/١ .

[20]( ) حاشية الطيبي ٧٨/٤ .

[21]( ) ينظر: الدر المصون ١١٧/٣ .

[22]( ) ينظر: تفسيره ١٢٣/٢ .

[23]( ) معاني القرآن ٢٠٦/١-٢٠٧ .

[24]( ) التبيان ٢٥٢/١-٢٥٣ .

[25]( ) ينظر: همع الهوامع ٥٥٧/٢ .

[26]( ) هو الشاعر زهير بن ربيعة المزني ، عاصر حروب عبس وذبيان ، كان شاعراً مُجيداً مَجيداً وسيداً في قومه، ينظر: ديوانه : ٥ .

[27]( )الخليل: هو الفقير، ذو الخلق، البيت في ديوانه: ٦٠ .

[28]( ) ينظر: هذه القراءة في : الكشاف ٣٥٢/١ ، وتفسير ابن عطية ٤٢١/١ ، وتفسير الرازي ١٩٦/٨ .

[29]( ) إعراب القرآن ١٥١/١ .

[30]( ) الكشاف ٣٥٢/١ ، وينظر: تفسير الرازي ١٩٦/٨.

[31]( ) تفسيره ٤٢١/١ .

[32]( ) تفسير الرازي ١٩٦/٨.

[33]( ) تفسيره ٥٩/٤ .

[34] ()الدر المصون ٩/ ٤٣٨.

[35]() الكشاف ٣٥٢/١ .

[36] ()حاشية الطيبي ٧٧/٤.

[37]() ذُكرت هذه الأوجه في التفصيل في إعراب آيات التنزيل ٣٩/١٤-٤٠ ، والتحرير والتنوير ٤٠/٢٧ ، وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ٢٧٨/٩ .

[38]() التبيان ١١٨٣/٢ .

[39]() ينظر: الفريد ١٨/٦ ، وتفسير النسفي ٣٨٣/٣ ، والدر المصون ٦٤/١٠ ، وتفسير أبي السعود ١٤٦/٨ ، وحاشية الشهاب ١٠١/٨ ، والبحر المديد ٤٨٦/٥ ، وتفسير المظهري ٩٤/٩ ، وفتح القدير ١١٤/٥ ، وإعراب القرآن وبيانه ٣٢٨/٩ .

[40]() التبيان في إيمان القرآن ٤١١/١ .

[41]() ينظر: التحرير والتنوير ٤١/٢٧ .

[42]() المقتضب ٤٢٠/٤ .

[43]() الدر المصون ٦٤/١٠ .

[44]() ينظر: تفسيره ١٤٦/٨ ، وفتح القدير ١١٤/٥ ، وتفسير الآلوسي ٣٠/١٤ ، والجدول ١٦/٢٧ ، والياقوت والمرجان ٥٣١ .

[45]() تفسير الطنطاوي ٣٩/١٤ .

[46]() دلائل الإعجاز ٣٢٧/١ .

[47]() البلاغة العالية_ علم المعاني ٤٤ ، لعبد المتعال الصعيدي .

[48]() تفسير البيضاوي ١٥٢/٥ ، وينظر: البحر المديد ٤٨٦/٥ .

[49]() ينظر: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ٢٧٨/٩ .

[50]() ينظر: التفصيل في إعراب آيات التنزيل ٣٩/١٤-٤٠ .

[51]() معاني النحو ١٩٤/٤ .

[52]() التحرير والتنوير ٤٠/٢٧ .

[53]() ينظر: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز ٢٧٨/٩ ، والإعراب المفصل في كتاب الله المرتل ٢٤٦/١١ .

[54]() التحرير والتنوير ٤٠/٢٧ .

[55]() البحر المحيط ٥٦٨/٩ .

[56]() ينظر: حاشية الشهاب ١٠١/٨ ، وتفسير الآلوسي ٣٠/١٤ ، وإعراب القرآن الكريم الميسر ٥٢٣.

[57]() ارتشاف الضرب ١٦١٣/٣ .

[58]() المشكل ٦٩٠/٢ .

[59]() ينظر: البيان ٣٩٤/٢ .

[60]() تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ٢٧٨/٩ .

[61]() ذُكرت هذه الأوجه في تفسير الآلوسي ٣٠٨/٢ .

[62]() الكشاف ٤٢٩/١ .

[63]() ينظر: حاشية الطيبي ٣١٠/٤ .

[64]( ) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٧٧/٢ ، وإعراب القرآن وبيان معانيه ٣٢١/٢ .

[65]( ) فتح القدير ٤٤٩/١ .

[66]( ) التحرير والتنوير ١٣٥/٤ .

[67]( ) شرح المقدمة المحسبة ٤٢٨/٢ .

[68]( ) تفسير الجشمي ١٣٥٥/٢ .

[69]( ) المصدر نفسه ١٣٥٥/٢ .

[70]( ) ينظر: تفسير الآلوسي ٣٠٨/٢ وتفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه ٢٨٠/٢ ، والإعراب المفصل في كتاب الله المرتل ١٦٩/٢ .

[71]( ) تفسير الجشمي ١٣٥٥/٢ .

[72]( ) البحر المحيط ٣٩٤/٣ .

[73]( ) الدر المصون ٤٤٧/٣ .

[74]( ) ينظر: الجدول ٣٤٤/٤ ، والياقوت والمرجان ٧٨ ، والإعراب المفصل في كتاب الله المرتل ١٦٩/٢ ، والمجتبى ١٤٨/١ .

[75]( ) الدر المصون ٤٤٧/٣ .

[76]( ) المصدر نفسه ٤٤٧/٣ .

[77]()ينظر: تفسير الآلوسي ٣٠٨/٢ .

([78]) تفسير الآلوسي ٣٠٨/٢ .

نتائج البحث

١_ كان للأحرف دور بارز في جواز إعراب الجمل وتعدد معانيها، كما فعل الحرفان (الواو، وما).

٢_ من فوائد الجواز النحوي إتحاد الوظائف النحوية في غرض واحد، كالتمني الذي خرج إليه الخبر والحال؛ إلّا أنْ الفرق بينهما أنَّ الأول آنيٌّ، والثاني للمستقبل، وهذا ما وقع في مسألة الخبر وما يحوز معه.

٣_ أفاد الاستئناف البياني أغراضًا متعددة بحسب موقعه من سياق الآية، منها جاء للتهويل، أو الإخبار، أو التبيين. وثمة قرينة لفظية تأتي مع الاستئناف البياني كما جاءت (ما)، فليس يقتضي الاستئناف على السؤال المقدّر، وإنّما جاء ما يقوّيه لفظيًا.

٤_ تقترب المواقف الثابتة الواقعة لا محالة، ولا مناص منها تقترب من وجه الوصفية، كالعذاب مثلًا، وهذا منسبك مع معنى الوصفية ومنسجم مع ثباتها المأخوذ من دلالتها.

٥_غالب مجيء الخبر وجوازه مع ما يقتضيه سياق الإنكار، فإذا ما دعا سياق المقام إلى رفع شكٍ، أو ردء إنكارٍ وحجد، جيء بالخبر حينها مع مؤكداته لليقين.

٦_ للعامل دورٌ في الجواز النحوي وما ينتج عنه من أوجه كما حدث ذلك في الاعتراضية، فإنّها جاءت بين العامل والمعمول.

٧_ تأتي التفسيرية لتبيّن وتكشف المعنى الدقيق للجملة المفسَّرة، وكأنّها تحاكي المعاني الخفية في نفس قائلها، فمجيؤها يبين تلك المعاني التي قد تختلط على سامعها.

٨_ تعدد الفهم الذي يحدث نتيجة الثقافة الخاصة بالعالم تدعو كلَّ واحدٍ منهم بأنْ يبدي وجهًا يحسبه صحيحًا، فالاختلاف في التحليل، وما بدا لكل عالم من معطيات سياقية ، كلّ هذا نابع من اختلاف الثقافة المتحصِّلة له، والاختلاف المذهبي النحوي.

Sources and references

 Resorption of beatings from the tongue of the Arabs, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din Al-Andalusi (d. 745 AH), investigation, explanation and study: Rajab Othman Muhammad, review: Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library - Cairo, Edition: First, 1418 AH - 1998 AD.

 Expression of camels and camel-like ones, written by Dr: Fakhr Al-Din Qabawah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 6th edition, 2014.

 The Interpretation of the Qur'an, by Abu Jaafar Al-Nahhas, Ahmed bin Muhammad bin Ismail bin Younes Al-Muradi Al-Nahwi (338 AH), put his footnotes and commented on it: Abdel Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, 1421 AH, 2000 AD.

 The Easy Interpretation of the Noble Qur'an, written by: Dr. Muhammad Al-Tayyib Al-Ibrahim, Dar Al-Nafaes - Beirut, 1, 1422 AH - 2001 AD.

 The Expression and Explanation of the Qur'an, by Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa Darwish (d. 1403 AH), Dar Al-Irshad for University Affairs, Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah, Damascus - Beirut), (Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut), Edition: Fourth, 1415 AH- 1994 AD.

 Detailed Parsing of the Book of God Psalmist: Bahjat Abdul Wahed Saleh, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, Amman, Edition: Second, 1418 AH

 Expressing the rules of parsing by Ibn Hisham Al-Ansari (d. 761 AH), investigated by: Dr. Ali Fouda Neal, University of Riyadh - Saudi Arabia, 1, 1401 AH - 1981.
 The Ocean in Interpretation, by Abu Hayyan Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (died 745 AH), investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 1999 AD.
 The Extended Sea The Extended Sea in the Interpretation of the Glorious Qur'an, by Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (d. 1224 AH), investigation: Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan, Dr. Hassan Abbas Zaki, Cairo, 1419 AH - 1998 AD.
 High Rhetoric - Ilm Al-Ma'ani, written by: Abdul Muta'al Al-Saidi, presented to him and reviewed and prepared by his index: Abdul Qadir Hussein, committed to printing and publishing, and the Model Press, 2, 1411 AH-1991.
 The Eloquence of the Noble Qur'an in the Miracles in Syntax and Interpretation Briefly, Prepared by: Bahjat Abdul Wahed Al-Sheikhly, Dundis Library - Amman - Jordan, 1, 2001.
 The Explanation in the Strange Syntax of the Qur'an, by Kamal Al-Din Abi Al-Barakat Abdel-Rahman Bin Abi Al-Wafa Bin Obaid Allah Al-Anbari (d. 577 A.H.), investigated by: Dr. Taha Abdel Hamid Taha, and reviewed by Mustafa El-Sakka, General Egyptian Book Authority, 1400 A.H.-1980 A.D.
 Clarification in the Syntax of the Qur'an, by Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari (d. 616 AH), investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners.
 Clarification in the Faith of the Qur'an, Author: Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim Al-Jawziyah (691 - 751), Investigator: Abdullah bin Salem Al-Batati, Dar Alem Al-Fawa'id - Makkah Al-Mukarramah, Edition: First, 1429 AH.
 Liberation and Enlightenment (Editing the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), by Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunis, 1984 AD.
 Interpretation of Abi Al-Saud, Tafsir of Abi Al-Saud = Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book, by Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d. 982 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
 Interpretation of Al-Baydawi The Lights of the Download and the Secrets of Interpretation = Interpretation of Al-Baydawi, by Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baydawi (T.
 Tafsir al-Jashmi, refinement in interpretation: by the ruling imam, i.e. Saad al-Muhsin bin Muhammad bin Karama al-Bayhaqi al-Jashmi (d. 494 AH), investigation: Abd al-Rahman bin Salman al-Salmi, Dar al-Kitab al-Masry - Cairo, Dar al-Kitab al-Lubnani - Beirut, 1, 2018-2019/1439 -1440 .
 Interpretation, Interpretation and Explanation of the Noble Qur'an by Sheikh Muhammad Ali Taha Al-Durra, Dar Ibn Kathir - Damascus, 2008.
 Al-Tafsir Al-Mazhiry, Author: Al-Mazhari, Muhammad Thana Allah, Investigator: Ghulam Nabi Al-Tunisi, Al-Rashdiya Library - Pakistan, Edition: 1412 AH.
 Interpretation of Al-Nasfi, by Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Al-Nasfi (died 710 AH), achieved by Sheikh: Marwan Muhammad Al-Shaar, Dar Al-Nafaes - Beirut, 2005.
 Intermediate Interpretation of the Noble Qur'an, Author: Muhammad Sayed Tantawi, Dar Nahdat Misr for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo, Edition: First, Publication Date: Parts 1 - 3: January 1997, Part 4: July 1997, Part 5: June 1997, Parts 6-7: January 1998, Parts 8-14: February 1998, Part 15: March 1998.
 Detailing the interpretation of the download verses, written by: Dr. Abdul Latif Muhammad Al-Khatib, Dr. Saad Abdul Aziz Maslouh, and Dr. Rajab Hassan Alloush, Al-Khatib Library for Publishing and Distribution - Kuwait, 1st Edition, 2015.
 Summarizing the Interpretation of the Great Qur'an, authored by: Muwaffaq Al-Din Abi Al-Abbas bin Yusuf Al-Mawsili Al-Shafi'i, known as Al-Mawashi (d. 680 AH/1281), investigated by: Dr. Mohie Hilal Al-Sarhan, The Revival of the Islamic Heritage Series - Sunni Endowment Diwan, Center for Islamic Research and Studies, 1427 AH-2006.
 The Collector of the Rulings of the Qur'an = Interpretation of Al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), investigation: Ahmed Al-Baradouni, and Ibrahim Atfayesh, Egyptian Book House _ Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.

 The Table in the Interpretation of the Noble Qur'an, by Mahmoud bin Abd al-Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar al-Rasheed - Damascus, Al-Iman Foundation - Beirut, fourth edition, 1418 AH - 1997 AD.
 The meteor's footnote on the interpretation of Al-Baydawi, named: Inayat Al-Qadi and Kifayat Al-Radi on the interpretation of Al-Baydawi, author: Shihab Al-Din Ahmed bin Muhammad bin Omar Al-Khafaji: 69 - Beirut.
 A footnote to Al-Tibi Fattouh Al-Ghayb in Uncovering the Mask of Doubt (A footnote to Al-Tibi on the Scout), by Sharaf Al-Din Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d. 743 AH), the introduction to the investigation: Iyad Muhammad Al-Ghouj, Academic Department: Dr. Jamil Bani Atta, General Supervisor of the Scientific Direction of the Book: Dr. Muhammad Abdul Rahim Sultan Al Olama, Dubai International Holy Quran Award, Edition: First, 1434 AH - 2013 AD.
 Al-Durr Al-Masoon fi Al-Kitab Al-Kunun, by Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), investigated by: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam - Damascus.
 Evidence of miraculousness in the science of meanings, author: Abu Bakr Abdul-Qaher bin Abdul-Rahman bin Muhammad Al-Farsi, origin, Al-Jurjani Al-Dar (deceased: 471 AH), investigator: Mahmoud Muhammad Shaker Abu Fahr, Al-Madani Press in Cairo - Dar Al-Madani in Jeddah, Edition: Third 1413 AH - 1992AD
 The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (d. 1270 AH), investigation: Ali Abdel-Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First, 1415 AH-1994AD.
 Zahrat al-Tafsir, author: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (deceased: 1394 AH), Arab Thought House.
 Explanation of the calculated introduction, by Taher bin Ahmed bin Babshath (d. 469 AH), investigation: Khaled Abdel Karim, Al-Asriya Press - Kuwait, Edition: First, 1977 AD.
 Fath al-Qadir by al-Shawkani Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah al-Shawkani al-Yamani (died: 1250 AH), Dar Ibn Katheer, Dar al-Kalam al-Tayyib - Damascus, Beirut, Edition: First - 1414 AH.
Al-Farid Al-Munjab Al-Hamadhani (died: 643 AH), edited and wrote his texts and commented on them: Muhammad Nizam Al-Din Al-Fateh, Dar Al-Zaman for Publishing and Distribution, Madinah Al-Munawwarah - Kingdom of Saudi Arabia, Edition: First, 1427 AH - 2006 AD,
 Al-Kashf about the facts of the revelation and the eyes of gossip in the faces of interpretation, by Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari Al-Khwarizmi (d. 538 AH), investigation: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
 Lisan al-Arab Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwafa'i al-Afriqi (died: 711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd - 1414 AH.
 Al-Mujtaba in the interpretation of the Qur'an: a. Dr.. Ahmed bin Muhammad Al-Kharrat, Abu Bilal, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Madinah, 1426 AH.
 The merits of interpretation, author: Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (deceased: 1332 AH), Investigator: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Edition: First - 1418 AH.
 Al-Wajeez Editor, by Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghalib bin Abdul-Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi Al-Muharibi (T. 542 AH), investigation: Abdul Salam Abdul-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, Edition: First, 1422 AH-2001AD.
 The Problem of Paraphrasing the Qur'an, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaysi Al-Qayrawani, then Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Maliki (d. 437 AH), achieved by: Dr. Hatem Salih Al-Damen, Al-Resala Foundation - Beirut, second edition, 1405 AH - 1984 AD.
 Meanings of the Qur'an, by Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzor Al-Dailami Al-Farra (d. 207 AH), investigation: Ahmed Youssef Al-Nagati, Muhammad Ali Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi, Dar Al-Masrya - Egypt, the first edition.
 Meanings of Grammar, Author: Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
 Al-Ain Lexicon, author: Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (deceased: 170 AH), investigator: Dr. Mahdi al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarrai, Al-Hilal House and Library.

 A Dictionary of Grammatical and Morphological Terms by Dr. Muhammad Samir Najib Al-Labadi, Al-Resala Foundation - Dar Al-Furqan Beirut, Edition 1, 1405 AH - 1985 AD.
 Keys to the Unseen = The Great Interpretation, by Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rayi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, third edition, 1420 AH-1999 AD.
 Al Muqtab, by Muhammad bin Yazid bin Abdul-Akbar Al-Thamali Al-Azdi, Abu Al-Abbas, known as Al-Mubarrad (d. 285 AH), investigated by: Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, Alam Al-Kutub - Beirut.
 Adequate Grammar, by Abbas Hassan (d. 1398 AH), Dar Al Maaref, Edition: Fifteenth Edition.
 Collect the mosques in explaining the collection of mosques, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), investigation: Abdul Hamid Hindawi, Al Tawfiqia Library - Egypt.
 Sapphire and Coral in the Interpretation of the Qur'an, authored by: Muhammad Nuri bin Muhammad Bartaji, Media House - Jordan, 1, 1423-2002.